

من خصائص الشّريعة الإسلاميّة



أ. جمال مرسلي

عنوان الوحدة/ الزمن	الهدف التعلّمي	الموارد المستهدفة	أنشطة التعلّم المقترحة	توجيهات خاصّة بالأستاذ (ليست عناصر مفاهيمية)
المقطع الأوّل				
1- من خصائص الشريعة الإسلامية **(ساعتان)**	- **يتعرّف** على أهم الخصائص التي تميّز الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.	**المكتسبات السّابقة:** **أوّلا- تعريف الشّريعة الإسلامية** أ- لغة ب- اصطلاحا **ثانيا- من خصائص الشّريعة الإسلاميّة:** 1- الرّبانيّة 2- الشمولية 3- العالميّة 4- الوسطيّة 5- اليسر ورفع الحرج 6- المثالية والواقعية 7- الثبات والمرونة	**نشاط1/** يكلف الأستاذ المتعلمين بعمل تعاوني لمدة 15د حيث يقوم كل ثنائي بتشكيل جدول يتضمّن كل خاصية من الخصائص بمظاهرها وثمراتها. **نشاط2/** يطلب الأستاذ من المتعلمين استخراج أمثلة عن كل خاصية من الخصائص من القرآن أو السنة أو الفقه الإسلامي.	**- تعريف الشّريعة:** ***لغة:** مصدر شرع، وتُطلق على معنيين: الطريق المستقيم، ومنه قول الله عزّ وجلّ: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أي جعلناك على طريقة مستقيمة؛ وتطلق على مورد الماء الجاري الذي يُقصد للشرب، يُقال: شرعت الإبل إذا قصدت مورد الماء للشرب. ***اصطلاحا:** (ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونُظم الحياة، في شعبها المختلفة، لتحقيق سعادتهم في الدنيا والأخرة) [مناع القطان: التشريع والفقه في الإسلام (تاريخًا ومنهجًا): ص: (15)] - الإشارة إلى علاقة التّعريف اللّغويّ بالتعريف الشّرعي للشّريعة (في **اللغة**: مورد الماء أساس الحياة - **واصطلاحا**: الشريعة مصدر التّشريع للحياة). - في كل **خاصية** لابد من بيان: - مفهومها - اختصاصها بالإسلام. **ملاحظة**: هذه خصائص ذاتية للشريعة، لكن يُغيّبها الجمود والتقليد، ويبرزها النظر والاجتهاد والالتزام.

* أولا ــ تعريف الشريعة الإسلامية *

أ ــ **لغة:** مصدر شرع، وتطلق على معنيين:

الطريق المستقيم، ومنه قول الله عز وجل: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية: 18]، أي جعلناك على طريقة مستقيمة.

وتطلق على مورد الماء الجاري الذي يُقصد للشرب، يقال: شرعت الإبل إذا قصدت مورد الماء للشرب.

ب ــ اصطلاحا: (ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونُظُم الحياة في شُعبها المختلفة، لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة).

* ثانيا ــ من خصائص الشّريعة الإسلاميّة *

تميّزت الشريعة الإسلاميّة عن بقيّة الشرائع بعدّة ميّزاتٍ، فكانت أحكامها لا مثيل لها، وكانت شريعةً مُستقِلّةً موافقةً للفِطرة الإنسانيّة، ومُلبّيةً لرغبات الفرد وِفق حدودٍ وأحكامٍ مُعيّنة، ومن أهم تلك الخصائص ما يلي:

1. الربّانية: ومعناها: الانتساب إلى الرب، أي: الله، سبحانه وتعالى.

والمراد من الربانية هنا أمران: ربانية الغاية والوجهة، وربانية المصدر والمنهج.

أ- **ربانية الغاية والوجهة:** أي أن الإسلام يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد، هو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، والحصول على مرضاته. **{وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى}** النجم:42.

ب- **ربانية المصدر والمنهج:** فالمنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه، منهج رباني خالص، لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم.

2. الشمولية: (زمانا، مكانا، إنسانا، وأحكاما)

أ. من حيث الزمان: بمعنى أنها شريعة لا تقبل نسخا أو تعطيلا، فهي الحاكمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ب. من حيث المكان: فلا تحدها حدود جغرافية، فهي نور الله الذي يضيء جميع أرض الله.

ج. من حيث الإنسان: فالشريعة تخاطب جميع الناس بأحكامها.

قال تعالى: **{ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}** سبأ: 28

د. من حيث الأحكام: فأحكام الشريعة تناولت جميع شؤون الحياة.

3. العالمية: الشريعة الإسلامية تخاطب الإنسان عمومًا بصرف النظر عن جنسه ولونه وعرقه.

قال -تعالى- في أول سورة الفرقان: **{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}.**

4. الوسطية: هي الاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وهي منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي، قال تعالى: **{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}** القصص: 77.

ومرجع الوسطية إلى الشرع، فما وافق الشرع فهو الوسط.

5. اليسر ورفع الحرج:

فالشريعة الإسلامية سهلة في معرفة في إدراك أحكامها، وتكاليفها سهلة التنفيذ والعمل، وأمرت المكلفين بالتيسير على أنفسهم وعلى غيرهم.

وإذا وقع حرج في تنفيذ المكلفين للأحكام رفعته عنهم.

ومن مظاهر اليسر ورفع الحرج:

ـ التخفيف من تكاليف الشرعية في حالات معينة: ومن ذلك ترخيصه في الإفطار خلال شهر رمضان للمسافر والمريض والمرأة الحائض والنفساء والحامل والمرضع.

ـ إسقاط بعض التكاليف الشرعية وتعويضها بأخرى، ومن ذلك: تعويض الوضوء بالتيمم عند المرض أو فقدان الماء أو الخوف من المرض المزمن.

6. المثالية والواقعية:

مثالية الإسلام تظهر في أنه دين يوجب العدل ويحرم الظلم، ويجعل من تعاليمه السامية وقيمه الرفيعة من المودة، والرحمة، والتعاون، والإيثار.

وواقعية الإسلام تتجلى في اعتبار واقع المكلفين عند تشريع الأحكام وفي التعامل معها، ومن مظاهر ذلك: تقرير أنواع التخفيفات.

7. الثبات والمرونة:

ويتجلى الثبات في أصولها وكلياتها وقطعياتها.

وتتجلى المرونة في فروعها وجزئياتها وظنياتها.

فالثبات يمنعها من الميوعة والذوبان في غيرها من الشرائع.

والمرونة تجعلها تستجيب لكل مستجدات العصر.

وزارة التربية الوطنية

المديرية العامة للتعليم

مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

آليات تنفيذ التدرّجات السّنوية المعدّلة والاستمراريّة البيداغوجيّة

السنة الدراسيّة 2020-2021

المادة: العلوم الإسلاميّة

من خصائص الشريعة الإسلامية	02 سا	02 حصة	الإشارة إلى الخاصيتين الأخيرتين ضمن الخصائص السابقة التي تتناسب معها، مثل: *خاصية الثبات والمرونة مع الوسطية *المثالية والواقعية مع الشمولية	